

ما الدهر الاسنة وتتغنى والموت فيها حازم او نادم
فلن ابعثه عليه لا يتي عليك ولئن نظرت اليه عين الرحمة فانه
لا ينظر اليه فانه رجل عتي وبانواع الكرواصاف الخد بعينه
عبي عيسى الفيا دوايدك لا يخج فيه الخيرواني وهملك والعبا
ما الله مكانه منك اكان يرق لك او يصنع عنك رهيبات هذا
واسد محاله فقد وقع لك مجال سفاكل وان كسب المراد
الزمان والدهر فرص واكثره غصص فابان ان تقوت
الفرصة فتقم في الغصة واني غصص ولا ينفك الندم
اذ ازلت بك القدم وتفكر فيما اقول واستندط دليل هذه
المسئلة من المحقول واستبق شرفك الرفيع بارادته منه وحسن
استار حريك بائنه الرحيمه وقد كرا امير امور قابوس بن
وشمكرو ولا يلد لك الشيطان عيسى له الراي في قول السلطان
ويقول هذا الراي ان نعم لك وعليك اعود كما فعل سطا مر
امير الكرد يقرا يوسف لا يفض على السلطان احمد فرجع قراي اليه
عن تايه لما خدعه ووهه فقتل السلطان من غير امال ولا خوف
رحمه الله وكان قتل قرا يوسف السلطان احمد بن الشيخ اويس
في عاشوراء من رجب سنة ثلثة عشر وثمان مائة والقصة مشهورة
وكان السلطان رحمه الله كما ذكر اوله عالما فاصدق بما تنفصلا
محققا في التفسير مدققا في التفسير قريبا من الناس مع كونه
شديدا بالناس رقيق الحاشية ادبيا شاعرا لطيفا لبيبا
اريبا جوادا مقداما قريبا هاما تهاب الدنيا وهما تهاب
يهب الالف ولن يهاب محب العالم ويجالسهم ويدي الفقرا
ويكاتبهم قد جعل يوم الاثنين والخميس والجمعة للعلماء
وحفاظ القرآن خاصة لا يدخل عليه منهم غير من تلك الامم
الخاصة وكان قد اطلع قبل وفاته عن جميع ما كان عليه وتاب

٥٢
الى الله تعالى ورجع اليه ولا يصنعان من التزجج على الظلوم
وكان عنده نديم المفضل حريز بغدادى الاصل يدعى عبد العزيز
وكان الجوهري الزمان وفي لطائف النثر والنظر فارسيا وعربيا
اطرفقة الدوران رقى من بغداد من السلطان احمد بن الشيخ
اويس فكان عنده راس نديما به وعين به المفضل والكس
والفاضل كان يربي المفضل منظما من كل جهة الادبا والشرا
وكان له المفضل والادب يفدون عنه من كل جهة حتى صارت قامة
كعبة الحاج لا كعبة الحج وصورة رقت له انه لما سمع باوصافه
احمد في راد فزوه فالتج من مخدومه فالتسم نفس السلطان
احمد بمبارقة نديمه ثم احتشني من الفاضل بعينه وخاف لثقة
دهبه هنيه فوضي به وصرح عليه واقام له عسقا يحفظونه
من خلفه ومن بين يديه فارسل الفاضل اليه رسولا ذكاه قتاده
بذاه خفيا واجزل له العطية ووعده بمواعد سنية
وقرى ما بين السلطانين من الحسن والغيرة كقرق ما بين الحسين
من العذب والملة والمؤمن المساء والصبح فلتى دعوتهم
بالقبول وواعك للزوج بعض العقول ثم خرج وهب الحمر
قد رقد والسلطان احمد عند الحريم قد رقد ووضع ثيابه
على ساحل دجلة ووجهه الى اخل الزهر في الطين حله ثم غاص
في الماء ومخج وخرج من مكان آخر وتحق رفقائه واخشي
بينهم اخفا البروع في نفاقه فطلبه السلطان احمد
ففتشوا عليه فلم يوجد فالعزرا في طلبه الى ان وفوا على
ثيابه وراوا اثار حلبة في الطين فالتشكوا ان العج اخنطه
فكان من لغزتين فلفوا قدم السبي عن طلبه ولم يصفقوا
على احد بسببه ثم بعد ايام بسره اخرج غريبا بغداد
رأسه السيواس عند القاضي بران الدين من تحت الحصيرة ففرقه